

سلامة القرآن من التحريف

(35) والمجاميع الحديثية، وسائر أئمة الحديث، وجُلُّ الفقهاء والعلماء عند فرق المسلمين، قائلين بالتحريف؛ لأنهم جميعاً قد رووا أخباره في كتبهم وصحاحهم! والامر ليس كذلك بالتأكيد، فلو صحَّ نسبة الاعتقاد بما يرويه الرواة إليهم للزم أن يكون هؤلاء وغيرهم من المؤلِّفين ونقله الآثار يؤمنون بالمتعارضات والمتناقضات، وبما يخالف مذاهبيهم ومعتقداتهم، ماداموا يروون ذلك كله في كتبهم الحديثية، وهذا ما لم يقل به ولا أدعاه عليهم ذو مسكة إذا أراد الانصاف. 3 - إنَّ ذهاب بعض أهل الفرق إلى القول بتحريف القرآن، أو إلى رأيٍ يتفرَّد به، لا يصحُّ نسبة ذلك الرأي إلى تلك الفرقة بأكملها، لا سيما إذا كان ما ذهب إليه قد تعرَّض للنقد والتجريح والانكار من قبل علماء تلك الفرقة ومحققِّيها، فكم من كتبٍ كُتبت وهي لا تعبِّر في الحقيقة إلاَّ عن رأي كاتبها ومؤلِّفها، ويكون فيها الغث والسمين، وفيها الحقُّ والباطل، وتحمل بين طياتها الخطأ والصواب، ولا يختصُّ ذلك بالشيعة دون سواهم، فذهاب قوم من حشوية العامَّة إلى القول بتحريف القرآن لا يبرِّر نسبة القول بالتحريف إلى أهل السنة قاطبة، وذهاب الشيخ النوري المتوفى (1320 هـ) إلى القول بنقص القرآن لا يصلح مبرِّراًً لنسبة القول بالتحريف إلى الشيعة كافة، وكذا لا يصحُّ نسبة أقوال ومخاريق ابن تيميَّة التي جاء بها من عند نفسه وتفرَّد بها إلى أهل السنة بصورة عامة سيما وإنَّ أغلب محققهم قد أنكروها عليه، فإذا صحَّ ذلك فإنَّما هو شطط من القول وإسراف في التجنُّي وإمعان في التعصُّب ومتابعة الهوى.